Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو هو اللمسة الأخيرة التى يتكامل بعدها العمل الفنى ويغدو وافيا بكل ما يراد منه ..

ولجوء القصاص الى الشعر هنا انما ييسر له أمرين : الأول هو التدليل على صدق قصته بما قال فيها الشعراء من شعر ، والثانى أن يحفظ هذا الشعر الذى تركز فيه كل تجربة القصة فيغدو كالأمثال المتداولة على السنة الناس فيذكرهم دائما بقصته .. والمعروف أن معظم الأمثال العربية اما أبيات شعرية ، أو شطر من البيت ، أو كلام مسجوع موسق يسهل حفظه .. والمعروف أيضا أن كل هذه الأمثال انما ترد الى قصص بعينها .. ولكن لعل أهم ما يستفيده القاص من لجوئه الى الشعر هو هروبه من ورود الأحكام على لسانه هو وتخلصه من الأحكام والمضامين لايرادها على السنة غيره ..

وبعد فلعلنا الآن قد وضعنا أيدينا على سر هذه الظاهرة التى تلفت النظر فى القصص العربى ، أعنى ظاهرة ورود الشعر فيه بكثرة وحتمية .. ولعلنا نفهم الآن سر اصرار معاوية على أن يورد عبيد بن شرية شعرا فى كل ما يقول ، ثم لعلنا ندرك سر اطمئنان معاوية الى كل قصة يعضدها الشعر ويأتى فى ثناياها ..

الا أن لهذه الظاهرة جانبا آخر لا يقل عن الظاهرة نفسها خطورة وأهمية .. ففى قصة عاد الأوسط مثلا نرى عبيد بن شرية يذكر على لسانه شعرا يصف فيه حربه مع الفرس يبلغ ٣٣ بيتا .. ثم اذ يتوجه تبع الى الشام يقول فى ذلك شعرا يبلغ ٣٥ بيتا ..